

مختصر ابن كثير

28 - يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا .

- 29 - وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما . هذا أمر من الله تبارك وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يخبر نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل فاخترن الله وأرضاهن الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة روى البخاري عن عائشة Bها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله تعالى أن يخبر أزواجه قالت : فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " إني ذاك لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك - قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه - قالت : ثم قال : " إن الله تبارك وتعالى قال : { يا أيها النبي قل لأزواجك } " الآيتين قالت عائشة Bها فقلت أفي هذا استأمر أبوي ؟ إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة (أخرجه البخاري وفي بعض رواياته عن عائشة قالت : ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) . وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس Bهما قال قالت عائشة Bها : أنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نساءه فقال صلى الله عليه وسلم : " إني ذاك لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك " قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال : " إن الله تبارك وتعالى قال : { يا أيها النبي قل لأزواجك } الآيتين قالت عائشة Bها فقلت أفي هذا أستأمر أبوي ؟ إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة Bهن (أخرجه ابن أبي حاتم ورواه البخاري ومسلم عن الزهري عن عائشة بمثله) .

وروى الإمام أحمد عن جابر B قال : أقبل أبو بكر B يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر B فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر Bهما فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمر B : لأكملن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر B : يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد - امرأة عمر - سألتني النفقة أنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال : " هن حولي يسألنني النفقة " فقام أبو بكر B إلى عائشة ليضربها وقام عمر B إلى حفصة كلاهما يقولان

: تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن :
والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال : وأنزل الله
الخيار فبدأ بعائشة B فقال : " إني أذكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري
أبويك " قالت وما هو ؟ قال فتلا عليها : { يا أيها النبي قل لأزواجك { الآية . قالت عائشة
ما نسائك من لامرأة تذكر لا أن وأسألك ورسوله تعالى الله أختار بل ؟ أبوي أستأمر أفيك ها B
اخترت فقال A : " إن الله تعالى لم يبعثني معنفا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسألني امرأة
منهن عما اخترت إلا أخبرتها " (أخرجه مسلم والإمام أحمد) قوله تعالى : { فتعالين
أمتعن وأسرحكن سراحا جميلا } أي أعطيكن حقوقكن وأطلق سراحكُن قال عكرمة : وكان تحته
يؤمئذ تسع نسوة خمس من قريش (عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة) B هن وكانت تحته
بنت وجويرية الأسدية جحش بنت وزينب الهلالية الحارث بنت وميمونة النضيرية حيي بنت صفية A
الحارث المطلقية B هن وأرضاهن أجمعين